اللهم قوقز رجالنا

يُحكى أنَّه في بلادٍ بعيدة بعيدة ، ذات زمنٍ كانت الرجولة فيه لم تختزل بعد بصقرين يعتليان شاربين، لتندحر بعدها صقور الأرض خاسئة، فما من شوارب لتعتليها..!

في هذا الزمن البعيد، كانت المرأة بكلِّ أنوثتها؛ تحفظها فيها = حرماً مصوناً لكلِّ الرجال الرجال، يُذاد عنه بالمقل، والروح لا تُضن إن مسَّ طرف ثوبها شبهةُ الوحل..!

وهي في خدرها ربَّة العفاف، تزهو بهودجها المتمايل على أكتاف الرجال، مسدلةَ الستور: لجلالها، غاضَّةَ الطرف: لرفعتها، فإذا ما شانها شائن، تصدَّعت الأرض بسيول الدم.. حتى ترضى...!

يُقال –والعهدة على كتب التاريخ – أنَّه في ذلك الزمان الرغيد، إذا ما عنَّ للرجال استعراض ما فُطروا عليه من أُبهات القوة والعنفوان، فأزلَّهم الشيطان، وأنكى بهم ، ونفث نفثته بينهم، فوزِّعت بهم الفساطيط اثنين، وتناطحت القرون، وأُبرقت الأسنَّة، وكلا الفريقين يجدُّ الوسع تنابزاً بالنِّصال = فما يكون من امرأة ، السيدة المُطاعة، الرَّبة المصون =إلا أن تنزع عنها حصنها خمارها، فيُسارع الرجال– المتجلِّية فيهم رجولتهم أفعالا – إلى أن يغضُّوا الطرف حياءً، ويلقوا ما بأيدهم من مداد التهلكة، فيتفرَّق الجمعان، وقد لمَّ الله شعث قلوبهم –طبع رجال– فيمضي فعلها بين القوم فصلاً... فإصلاحا.